DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

أبو الكلام آزاد ودوره السياسي في الهند (1905-1922)

نعيم كاظم عبد حمادي*

أسعد حميد أبو شنة

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/9/19

تاريخ التعديل : 2022/10/2

قبول النشر: 2022/10/16

متوفر على النت: 2023/7/10

الكلمات المفتاحية :

أزاد، تقسيم البنغال، حركة الخلافة، حركة عدم التعاون، مجلة الهلال .

الملخص

عدّ أبو الكلام آزاد من الشخصيات السياسية البارزة في الهند, بدأ نشاطه السياسي عقب تقسيم البنغال عام 1905م, منظماً للمنظمات الهندوسية السرية لمناهضة الاستعمار البريطاني, إلاّ أن فلسفته السياسية تغيّرت على أثر سفره لبلاد العرب والمسلمين عام 1908م, واطلاعه على أفكارهم الثورية, فاتخذ طريق الصحافة السياسية لمواجهة البريطانيين, فأنشأ مجلتي (الهلال والبلاغ) باللغة الأوردية اللتان كان لهما دوراً بارزاً في استنهاض همم الهنود (الهندوس والمسلمين) معاً ضد بريطانيا, الأمر الذي أزعج الأخيرين فاضطروا لاعتقاله في مدينة رانشي عام 1916, كما كان له دوراً مهماً في حركة الخلافة (1919-1924م), وحركة عدم التعاون (1920-1922م).

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

هدف البحث:

مثّلت دراسة الشخصيات التاريخية مكانةً رفيعةً في الدراسات بتاريخ الهند الحديث والمعاصر, منطلقةً في ذلك من أن الحدث التاريخي لدراسة الشخص وفهم ظروفه وطبيعة شخصيته ومبادئه الفكرية والايدلوجية التي آمن بها, أمر في غاية الأهمية لفهم الأحداث التاريخية التي أسهم في صناعتها, ولأن مثل تلك الدراسات لا تقتصر على السيرة الذاتية لتلك الشخصيات فحسب, بل تتناول الأحداث التاريخية والتطورات السياسية التي شاركت بها, ويتعدى الأمر في أغلب الأحيان ليصل إلى دراسة التطورات والاوضاع التي أثرت في الشخصية موضوع الدراسة .

وقد قسم البحث (**أبو الكلام آزاد ودوره السياسي في الهند(1905-1922م)**) من مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تكلم المحور الأول عن (**موقفه من تقسيم البنغال للمدة 1905-1911م**) وتأزم الوضع السياسي في الهند وموقف أبو الكلام آزاد من ذلك التقسيم وأهم مساهماته, ودرس المحور الثاني عن (**تبلور فكره السياسي للمدة 1911-1918**) وفيه استعراض للجانب السياسي وأثره في صقل شخصيته السياسية ونضج فكره السياسي نتيجة عوامل عدّة تمثّلت في رحلاته والتقاءه بالقادة الثوريين, وانشائه لمجلتي الهلال والبلاغ اللتان لخصتا عمله وفكره السياسي من الأوضاع آنذاك, فضلاً عن اعتقاله في مدينة رانشي وأثر ذلك عليه، في حين تكلّم المحور الثالث عن

*الناشر الرئيسي : E-mail : naimkadhim50@gmail.com

(دوره في حركتي الخلافة وعدم التعاون للمدة 1919-1922م) وفيه تم توضيح دور أبو الكلام آزاد وموقفه من حركي الخلافة وعدم التعاون, ودوره المساهم بها .

اتكأ البحث على مجموعة من المصادر التي يمكن ملاحظتها في الهوامش وقائمة المصادر, التي حملت العديد من المصادر العربية والأجنبية التي تمثّلت بالكتب, والرسائل والأطاريح, والموسوعات العلمية, والمجلات التي شكلت العمود الفقري للبحث في أغلب اجزاءه.

أولاً_ موقفه من تقسيم البنغال للمدة 1905-1911م:

ظهر في حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي تشكل في عام 1893م عناصر هندوسية متحمّسة انتقدت السياسة البريطانية في الهند, أمثال: بال جانجادهار تيلاك[1] (Bal Gangadhar Tilak) (1856-1920م), الأمر الذي أزعج البريطانيون, فأقدّموا على اتخاذ سياسة طائفية لتفريق أبناء الهند, وزرع الفتنه بينهم[2], وتمثّلت تلك السياسة بإصدار نائب الملك في الهند جورج ناثيل كرزون[3] (Jorge Nathel Curzon) (1898-1905م) قراراً في الأول من أيلول عام 1905م, يقضي بتقسيم البنغال على أساس طائفي[4], فتم تقسيم البنغال إلى مقاطعتين: الأولى_ شملت شرق البنغال واسام ذات الأغلبية السكانية المسلمة, اما المقاطعة الثانية_ فشملت غرب البنغال وبهار ذات الأغلبية السكانية الهندوسية[5], وذلك بحجة الصعوبات الادارية تعرّض لها الاقليم بسبب كبر حجمه[6], إلاّ أن الهدف البريطاني من وراء التقسيم هو تربية قوة اسلامية في الاقليم لضرب القوة الهندوسية[7], بالمقابل انشأ المسلمون (جمعية محمدان الاقليمية للبنغال الشرقية واسام) (The Bengal and Assam provincial muhmdan Association), لغرض حماية ولايتهم الجديدة عام 1905م, وبما أن بريطانيا أعلنت عن رغبتها بزيادة تمثيل الهنود في المجالس التشريعية, مما أدّى إلى زياده اعداد الهندوس, وبالتالي ضياع أصوات المسلمين مقابل الأغلبية الهندوسية[8], فقرّر المسلمون في 30 كانون الثاني عام 1906م, تشكيل الرابطة الاسلامية[9] (Muslim Leage), في المقابل قاوم الهندوس قرار التقسيم كونه أعطى للمسلمين حقوقاً لا يجب أن تعطى لهم[10].

رغم تأثر آزاد بآراء السيد أحمد خان الفكرية, إلاّ إنه وقف بالضد من التقسيم وكان عمره بين 17 أو 18عام آنذاك, فانضم إلى الحركات الثورية الهندوسية السرية, قائلاً: **"كانت الجماعات الثورية تعمل بشكل نشط وجميعها كانت معادية للمسلمين؛ لأنها رأت إن البريطانيين يستخدمون المسلمين ضد النضال السياسي في الهند, فشعر الثوار إن المسلمين كانوا عقبة أمام تحقيق الحرية الهندية, و يجب ازالتها مثلها مثل باقي العوائق"**[11].

اجتاحت البنغال موجة عاصفة من الثورات ضد التقسيم, وتشكّلت منظمات مثل: منظمه سواديشي التي كان هدفها مقاطعة البضائع الانجليزية, وتبنّي البضائع الهندية المحلية لإثبات وحدة الشعب ضد التقسيم[12].

بدأ آزاد حياته السياسية بصفه ناشط في منظمة (يوغانترا), وهي منظمة أو جماعة سرية هندوسية, ظهرت قبيل اعلان قرار التقسيم عام 1905م[13], إذ التقى من خلالها بعض الثوار الهندوس, منهم: شيام سوندرشاكرافرتي[14] (Sheyam Sondirshakrafurte) (1869-1932م), وشري ارابيندوغوش[15] (SurAurobindo Gosh) (1872-م) أثناء ثورة الهندوس جرّاء التقسيم, إذ غادر ارابيندوغوش باردو واستقر في كلكتا, وأصدر هناك جريدة (كارما يوجين) التي عدّت رمزاً لليقظة الوطنية للثورة, أما شاكرافرتي فقد كان أبرز الثوريين آنذاك, وعن طريقه تعرّف آزاد على الثوار الأخرين, وقال بذلك الصدد: **"أذكر إنني التقيت بشري ارابيندوغوش مرتين أو ثلاث, ونتج عن ذلك إنني أعجبت بأفكاره السياسية الثورية لدرجة إنني انضممت في مجموعة ثورية"**[16], فقام شاكرافرتي بتقديمه للثوار الذين

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

عبّروا عن دهشتهم بانضمامه إليهم, فلم يمنحوه ثقتهم في البداية, وكانوا يحاولون ابقائه خارج مجالسهم الخاصة, إلاّ إنهم بمرور الوقت أدركوا خطأهم, ثم حصل آزاد على ثقتهم قائلاً لهم: **"من الخطأ ان يسيئوا الظن بالمسلمين ككل, وعدّهم اعدائهم, وألاّ يأخذوا كل المسلمين بجريرة بعض الضباط المسلمين في البنغال, واخبرتهم بأن المسلمين في مصر وايران وتركيا منخرطين في أنشطه ثورية لتحقيق الديمقراطية والحرية, وسينضم مسلمو الهند إلى حركة نضالنا السياسي لو إننا عملنا معاً وكسبنا ثقتهم وصداقتهم"**[17].

وخلال انضمامه للثوار عمل آزاد على تطوير النشاط الثوري, إذ وجد أن نشاطهم الثوري مقتصراً على البنغال وبهار فقط, فأشار عليهم بتوسيع دائرة نشاطهم ليشمل بقية مدن الهند, إلاّ إنهم رفضوا ذلك قائلين: "إن الطبيعة السرية تمنعهم من توسيع نشاطهم, فلو فتحوا فروعاً أخرى لا يتمكنوا من المحافظة على طابع الحركة السري الذي هو سر نجاحها, إلاّ أن آزاد استطاع اقناعهم, وبعد عامين من انضمامه إليهم تم فتح خلايا سرية في بعض مدن جنوب الهند ومومباي[18].

ذكر رضوان قيصر بأن آزاد ادعى إنه أسّس وحدات للحركة المناهضة لبريطانيا بالمدن الشمالية في الهند[19], فيما أكدت المخابرات التي قامت بالتفتيش بعد صدور مجلته الهلال, بأنه كان مساعداً نشطاً للمتطرفين في لاهور, وكذلك كان نشطاً في البنجاب خلال عامي (1907-1908م), وإنه على اتصال بمجموعة من العناصر المتطرفة في البنجاب[20].

ورغم جهود آزاد تقريب المسلمين من الهندوس بغيّة توحيدهم ضد المحتل البريطاني, إلاّ أن العداء بلغ أشده بينهما, فقد شنت الصحف الهندوسية هجوماً عنيفاً على الرابطة الاسلامية وقادتها, لأنهم شعروا بخيبة أمل متهمين حزب المؤتمر الوطني الهندي بالضعف تجاه العصبية الطائفية الهندوسية التي أعلنت عام 1907م تشكيل حزب هو هندوسي الهندومهاسبها (Hindomaheasabha), الذي قام بإحياء الهندوسية في البلاد, وتطهيرها من المسلمين[21], وجرّاء ذلك استمر العداء الطائفي بين الهندوس والمسلمين, وقد أدرك نائب الملك في الهند تشارلز هاردينغ[22] (Charles Harding) (1858-1944م) عند وصوله إلى كلكتا **"إن تقسيم البنغال سيظل شوكة في الجسم السياسي سلطانه"**[23], ولاسيما بسبب اشتداد الخلافات بين المسلمين والهندوس, وبروز تيار هندوسي متشدّد داخل حزب المؤتمر الوطني واثارته للفوضى خلال المدة (1907-1920م) الذي قاداه تيلاك وأوربيندو, فاتسمت تلك المدة بأعمال العنف والارهاب[24], فكانت نهاية تقسيم البنغال في 12 كانون الأول عام 1911م [25], أثناء زيارة ملك انجلترا جورج الخامس[26] (George V) (1865-1936م) إلى الهند, فأعلن عن الغاء قرار تقسيم البنغال رسمياً بما عرف بإعلان دوربار[27].

ثانياً_ تبلور فكره السياسي 1911-1918:

عندما عاد آزاد من رحلته لبلاد العرب والمسلمين انطبعت في عقله صوراً واضحةً عن الزعماء والعلماء وحركاتهم الاصلاحية, التي جاهدوا بها لأجل تحرير بلادهم والارتقاء بها, الأمر الذي جعله متحمساً لبعث الروح الاسلامية في نفوس اخوانه في الدين؛ للنهوض وتحرير بلادهم بالتعاون مع الهندوس[28], وقد تطوّر عمله السياسي نتيجة مؤثرين مهمين, هما:

1- أثر الرحلات في بلورة نشاطه السياسي:

نتيجةً لما شاهده آزاد في مصر من دعوة اصلاحية للمفكر جمال الدين الافغاني وتلميذه الامام محمد عبده, ثم السيد رشيد رضا باشا, والتي دعت لإحياء الروح الدينية, وجعلها منطلقاً لتحرير الأمه العربية من الاستعمار, ومن كل أشكال التعصّب الديني, فاتجه آزاد لاتباع وسائل علنية لإحياء الروح الدينية في الهند, وذلك بتشجيع مسلمي الهند اليقظة والثورة ضد المستعمرين, فقال بذلك الصدد: **"إن نظريتي السياسية كانت قد توجهت للنشاط الثوري قبل أن أغادر كلكتا عام 1908م, فعندما وصلت للعراق اجتمعت ببعض الثوار الايرانيين,**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

و اتصلت في مصر بأتباع مصطفى كامل باشا, وتيسرَ لي اللقاء مع جماعة الشباب الاتراك الذين أسسّوا لهم مركزاً بالقاهرة, وأصدروا جريدة اسبوعية, وبعد قدومي لتركيا صادفت بعض قادة الحركة التركية الجديدة, وربطتني معهم صداقه ومراسلات لعدة أعوام بعد عودتي للهند"[29], وأرداف قائلاً أيضاً: **"وجرّاء تلك الاتصالات مع الثوار الاتراك والعرب, زاد تمسكي بمعتقداتي السياسية, فأعرب الثوار عن استغرابهم من اهمال مسلمي الهند الحركة الوطنية أو معارضتهم لها, فرأوا إن من واجب مسلمي الهند قيادة الكفاح الوطني من أجل الحرية, وكانوا عاجزين عن ادراك الأسباب التي جعلت مسلمي الهند موالين لبريطانيا, و أنا شخصياً اقتنعت أكثر بأن على مسلمي الهند إذا أرادوا التعاون لأجل حرية البلاد السياسية, فلا بد من خطوات في ذلك الاتجاه خشية استغلالهم من قبل الحكومة البريطانية فرأيت من واجبي انشاء حركة جديدة بين المسلمين الهنود, فزدت حماساً, وقر عزمي على العناية بالأعمال السياسية بعد عودتي للهند"**[30], وعند عودته للهند حدث تغيّراً في حياته السياسية, إذ بدأ يفكر بطريقة عقلانية, فطوّر أسلوباً جديداً لمناهضة الاستعمار البريطاني, فأتخذ من مبادئ الاسلام منطلقاً للاتجاه السياسي الجديد, فكان تأثير القومية الاسلامية كبيراً في فكره وموقفه السياسي, فتولى مهمة النهوض بمسلمي الهند, من خلال تشجيع روح الاسلام الحقيقية فيهم, مستخدماً ثقافته الأدبية والسياسية لتحقيق هدفه[31], فانخرط بالعمل السياسي على نحو واسع مقارنةً بما كان عليه قبل سفره عام 1908م, فبسفره خارج الهند وجد عالماً جديداً يزخر بأفكار الحرية والاسلام الثوري, ممّا جعله يندب حظّه على عدم اهتمام مسلمي الهند بتحرير بلادهم, فكان لذلك أثراً كبيراً في نفسه[32].

تبنّى آزاد خطة سياسية جديدة معتمداً فيها على آراء المصلحين والزعماء العرب, طريقتهم بالنهوض ببلادهم عن طريق تربية واحياء الرأي العام عن طريق اشاعة الروح الوطنية والدينية في نفوس الشعب عن طريق الخطب والدروس والصحف, فعاد مقتنعاً بآرائهم التي جعلها أساساً له لتحقيق الأهداف الوطنية في الهند[33], ومن جهة أخرى أقنعه اتصاله بالثوار في البلاد العربية بإمكانية قيادة مسلمي الهند المقاومة ضد الامبريالية البريطانية, فقال: **"قررت بعد عودتي إلى الهند, بأنني سأنخرط في العمل السياسي على نحو أكثر جدية"**[34].

2. أثر مجلتي الهلال والبلاغ في نشاطه السياسي 1912-1916م:

نتيجةً لتأثره بمجلة المنار لرشيد رضا, ومجلة العروة الوثقى لجمال الدين الافغاني والامام محمد عبده, قرّر آزاد بعد رجوعه إلى الهند اصدار مجلة, فذكر: "بعد رجوعي إلى الهند, فكرت بعض الوقت فيما سيكون منهاجي للعمل في المستقبل, وانتهيت بضرورة تربية الرأي العام, وتحقيقاً لتلك الغاية لم يكن بد من اصدار مجلة"[35], فاصدر مجلة الهلال الأوردية عام 1912م لتكون مهمتها اثارة الغيرة الإسلامية لمسلمي الهند, عبر دعوتهم لاتباع تعاليم الإسلام التي تلزم المسلم بالثورة ضد القهر والظلم الذي يمارسه البريطانيون[36], وكذلك العمل بالمبدأ القرآني **"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"**, فوجهه آزاد دعوته للمسلمين خلال تلك المجلة قائلاً: **"يا ليتني كنت أحمل بوق الملاك الكبير, فأصعد به إلى أعلى القمم الجدلية و أنفخه فيه نفخاً شديداً يحدث جلبه مثل رعد يهز ويوقظ من لا يزالون في النعاس المخزي, ومن تلك القمم لصرخت تيقّظوا من نومكم الطويل, انهضوا إن الهكم يريد منكم النهوض, ما بالكم إنكم ترون إلى ذلك العالم البائس, ولا تصغوا إلى من يمنحكم الحياة لا الموت, ويعطيكم النصر لا الخيبة, و يغمركم بالشرف لا العار"**[37].

رأى آزاد إن قيام المجتمع المسلم في الهند بانقلاب ثوري لا يتحقق إلاّ بإحياء الاسلام؛ لأنه نظام متكامل بكل مجالات الحياة, والاسلام في وجهة نظره هي احياء الروح الحقيقية للإسلام

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها البشر[38], وبما أن الاسلام تجسّد القرآن الكريم؛ لذا أخذ آزاد على عاتقه تفسير القرآن بتخصيصه ركناً في الهلال لتفسير القرآن ساعياً في ذلك لإثارة الروح الدينية, وتقوية العقيدة في نفوس مسلمي الهند للتمسك بالدين, لمجابهه خطر الاستعمار البريطاني وفق النهج الذي دعا إليه جمال الدين الافغاني وتلامذته واتباعه[39], وعن طريق مجلة الهلال أكد ضرورة اعداد مسلمي الهند لقيادة النضال ضد الانكليز مستنداً للقران الكريم بقوله تعالى: **"وكنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"**[40].

انفرد آزاد بحديثه في مجلة الهلال بطرح أسئلة للقراءة, فقد جعل الله الأمة الإسلامية خليفةً في الأرض, فلماذا تخضع تلك الأمة أمام الاستعمار البريطاني؟ ولماذا تتملّق للحكومة البريطانية؟ ولماذا تقلّد ربقة الاستعباد والتقليد؟ فالله جعلها حرة وخضوعها لله سبحانه وتعالى فقط؛ لذا خضوع مسلمي الهند للبريطانيين هو عمل منافي للإسلام, ولا ينبغي القيام به من قبل أي شخص يحترم ذاته, فكتبت في الهلال: **"لا ينسجم شأن المسلم أن يحني رأسه أمام أفكار غيره السياسية, فالإسلام لا يسمح له بأن يكون لغيره في أفكاره, بل عليه أن يدعو غيره إلى مشاركته واتباعه, ولو إن المسلم خفض رأسه لله تعالى لخفض العالم رأسه أمامه, إن الله قد وضّح طريق المسلم الخاص, به فلماذا يستعير المسلم الطريق من غيره؟ وبما ان الله قد رفع رأسه فينبغي أن لا يخفضه أمام غيره, تلك اراده الله وغيرة الله لا تسمح لمن أسلم أن يستسلم لغيره, مستنداً لقوله تعالى: "إن الله لا يغفر أن يشرك به"**[41], ومن أجل حشد مسلمين النضال, كان آزاد حريصاً باستغلال قضايا سياسية داخلية كانت أو خارجية, وتوظيفها في الهلال ضد بريطانيا مثل: حرب البلقان (1912-1913م), والحرب العالمية الأولى (1914-1918م). كما أهتم آزاد بمنظر المسلمين السياسي في الهند عن طريق الهلال, إذ عدّهم أخوة في جميع أنحاء العالم, فركّز على معارك المسلمين في البلدان المحتلة من قبل القوى الاستعمارية, عبر تخصيص مقالات في الهلال تبرز قضايا الشعوب المسلمة, ولاسيما تركيا بفعل السياسات التعسفية للقوى الاستعمارية[42], وعن طريق الهلال أطلق آزاد دعوته للقومية الهندية, وذلك بتفضيله الحكومة القومية (الشعبية) مؤكداً يد لله مع الجماعة, مستنداً للقران الكريم بقوله تعالى: **"وشاورهم في الأمر"**, فتحدّث إلى المسلمين قائلاً: **"يجب على المسلمين بذل قصارى جهدهم لأجل الحرية والاستقلال, وأن تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً للقضاء على الاستعمار, ولأجل الأصول المذهبية والدينية يجب أن يكون هناك حرقة تجاه الحرية, فتلك هي الأصول التي نستطع تهيئة أنفسنا لموقف سياسي, وعن طريقه نسعى للتقدم والرقي, لنتولى قمة الثقافة والتقدير"**[43], كما حثَّ آزاد على تجنب العداوة والبغضاء, وترك الاضطرابات والفتن, ونبذ الخلافات المذهبية والفكرية وراء ظهورنا مستنداً لقوله تعالى: **"ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها"**[44], ومن خلال الهلال دعا آزاد مسلمي الهند الانضمام للكفاح الوطني, وترك ولائهم للبريطانيين لإخراجهم من حالة النعاس السياسي والاخلاقي الذي وضعهم فيه السير السيد أحمد خان, ففي مجلته الهلال عارض أفكار أحمد خان, وأكد على ضرورة انضمام المسلمين لحزب المؤتمر الوطني الهندي؛ لأنه رأى الاسلام والسياسة أمر واحد, ولا يمكن الفصل بينهما, ووصف سياسه أحمد خان بأنها مهجورة ومبتذلة, وليس لها صله بأوضاع المسلمين قائلاً: **"بالنسبة للهندوس فإن النضال من أجل الاستقلال هو عمل وطني, لكنه بالنسبة للمسلمين فهو واجب ديني دون شك"**[45], كما دعا آزاد خلال الهلال للوحدة الوطنية, والتضامن بين المسلمين والهندوس, فقد كتب مقالات قيّمه تشجّع المسلمين على لانضمام للهندوس, والتضامن معهم, فكانت تلك المسألة من أبرز الأهداف السياسية للهلال؛ لأن الوحدة الوطنية والاتحاد بين أبناء البلد مهم لإخراج المسلمين

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

من حياة العزلة السياسية, وبالتالي اقناعهم بالالتحاق بتيار النضال الوطني لتحرير البلاد[46].

وجه آزاد عنايه كبيرة لإزاله مخاوف المسلمين تجاه الهندوس, فكتب في الهلال: **"ليس هناك داعٍ للخوف من الهندوس بأنهم أكثركم عدداً واشدكم قوةً, وعليكم ألاَّ تخشوا إلاَّ الله سبحانه وتعالى, ولا تنظروا إليهم بعين الخوف والدهشة! من حيث القلة والكثرة, مستنداً لقوله تعالى "كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةٍ كثيرةٍ بإذن الله"**[47], فأكد آزاد لمسلمي الهند أن الخوف والدهشة من حيث القلة والكثرة أمر مرفوض, فحرية الهند هي حرية بلاد آسيا وأفريقيا كلها التي تشمل الدول الاسلامية؛ لذا أصبح التضامن والاتحاد بين المسلمين والهندوس ميزة خاصه للهلال, وعدّ آزاد الوحدة الوطنية حرباً سياسية ضد الانجليز, وأساساً للقومية الهندية التي بدورها تحقق السلامة والتقدّم والرقي في الهند[48].

نبّه آزاد عن طريق الهلال المسلمين بتوحيد صفّهم في وجه الحكم البريطاني مؤكداً بأن ذلك لا يمثّل رأيه الشخصي, بل هي رسالة الاسلام التي تمنع كل أنواع الرق ذهنيّاً وسياسيّاً وروحيّاً, فأزال الشكوك التي تدور في أذهان المسلمين التي تحاول النيل منهم, واقناعهم بالتخلي عن هويتهم الوطنية, فكتب في الهلال: **"إن المجموعة المسلمة أعلى من أن تقلّد غيرها في أي جانب من جو انب الحياة, وهي في موقف القيادة للعالم بأسره"**[49].

كان اصدار آزاد لمجلة الهلال تعبيراً لأحلامه ومُثله, إذ كانت له رؤية واضحة قائلاً: **"نحن هنا ليس لتحقيق الربح بل للبحث عن الخسارة والمشقة, ولا نبحث عن الثناء والشهرة, ولكن! نرحب بالكراهية والنقد"**[50], فطالب بعدم فصل السياسة عن الدين, وكتب في الهلال رداً على بعض الاسئلة قائلاً: **"السؤال عمّا إذا كان يجب فصل النقاش السياسي عن التعليم الديني مهماً جداً؟ لكن! يجب أن تعلم أن ذلك هو الأساس الذي بني عليه صرح الهلال, فمثلا: أنت تقول إن القوس ليس جميلاً, فيمكن للمرء أن يحاول تغيير شكله, لكن إذا كنت ترغب في ازالة حجر الأساس, فلا يمكن للمرء الاستجابة لرغباتك, لأنه لم يتبقى لنا شيء إذا فصلنا السياسة عن الدين"**[51].

استطاع آزاد باستخدام قلمه ايقاظ الهنود, وبث فيهم روح الشجاعة لمحاربة سياسة القهر والاضطهاد, فقال: **"يأتي وقت فيه تاريخ الأمم والدول تصبح فيه الرغبة في الحياة جريمة للبشرية, وإنه وقت الحبال المصنوعة من أغصان الاشجار والمشانق من الخشب, فيتم اعدادها عبر إحضار بني آدم للشنق, ويأتي ذلك الوقت ويمضي في ظل القانون الطبيعي للثورة الشعبية, ثم كل بذرة دمار زرعت في الأرض تحمل ثمار حياةٍ راسخةٍ ودائمةٍ مع بداية موسم جديد"**[52].

وجّه آزاد نداء لمسلمي الهند بإتباع تعاليم الإسلام في الأوضاع الراهنة، إذ قال: **"إذا سلكنا المسار السياسي كما يقترحه الاسلام, فسنكون بالطبع مجموعة لا تثبط همتها أي شيء، فيجب أن نعبر عن أنفسنا بشجاعة، وألاَّ نخاف إلاَّ الله"**، وعدّ القتال ضد البريطانيين جهاد يحقّق فوائد جمةً للمسلمين **"وإن أجندة الجهاد ستشمل أشياء كثيرة، مثل: إرساء الديمقراطية, وتأسيس حكومة برلمانية ودستورية، فالإسلام يمثّل الحرية, ويقف ضد أولئك الذين يرغبون في إدامة الحكومة الاستبدادية بالقوة الغاشمة"**[53], فكان آزاد متحمساً للقومية الهندية، ويؤمن بالصحافة الحرة بعيداً عن الضغوط، فقد رفض دعماً مالياً قدّم إليه من بعض النواب، قائلاً: **"في رأينا أي صحيفة تأخذ أي شيء آخر غير سعر الصحيفة من أي فرد أو منظمة ليست صحيفة, بل عار بإسم المجلة"**، وكتب بمجلة الهلال في عددها الصادر في 7 تموز ١٩١٢م: **"يجب أن يكون الصحفيون مجرّدين من جميع الضغوط وبعيدين عن مغريات الذهب والفضة، فالصحفيون الذين يقبلون الهدايا من الاغنياء والنوّاب، في الو اقع إنهم يبيعون مصداقيتهم، فيتوجّب عليهم التسّول في الداخل, وبيع أنفسهم في المدن"**[54].

وفي إطار تأكيده على الوحدة الإسلامية, طالب آزاد من خلال مجلة الهلال بضرورة مساندة دولة الخلافة (تركيا) معنوياً ومادياً

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

"لقد أصبح من الواجب أن يكون مقر الخليفة موضع اعتزاز وتقدير لكل مسلم، بحكم العلاقة التي تربطه به، فالحكومة التي تناهض الخلافة يجب عدّها عدواً للإسلام، والتي تبدي الصداقة لها فهي صديقة للإسلام؛ لأن الصداقة والعداوة بالنسبة للمسلمين يجب ألاّ تعتمد على المكاسب الشخصية والخسائر، بل أن تكون لأجل الدين"، فكان آزاد خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) منحازاً ومتعاطفاً مع المانيا؛ لتحالفها مع تركيا في الحرب، وأكد بأن الالمان متفوقون على بريطانيا في ميدان الحرب من حيث الموارد البشرية والتدريب والانضباط، فكانت وجهات نظر الهلال مناهضةً لبريطانيا وموالية لألمانيا وتركيا، فقد أثارت مقالاته في الهلال في آب عام ١٩١٤م، ومقالاته في أيلول عام ١٩١٤م التي تناولت الأوضاع الحربية بالتحليل، وكذلك مشاهد الأطراف المتحاربة مع توجهات معادية لبريطانيا, أغضب وأقلق الحكومة البريطانية في الهند، الأمر الذي دفعها لاتخاذ إجراءات مشدّدة آزاد وصحيفته الهلال، فقامت في 16 تشرين الثاني عام ١٩١٤م بمداهمة مطبعته ومنزله الذي يقع في شارع ماكليود في كلكتا، وضبطت (١٤٤) نسخة من مجلة الهلال[55].

بعد اغلاق مجلة الهلال, أصدر آزاد مجلة أخرى وهي مجلة البلاغ في 12 تشرين الثاني عام 1915م, لتواصل النشاط السياسي التي اضطلعت به الهلال, وهو الاستمرار بنهج مسلمي الهند بالتعليم السياسي لبناء الثقة بالنفس, ومناهضة الاستعمار البريطاني, إلاّ أن اصدارها لم يستمر طويلاً, فقد أغلقت مجلة البلاغ من قبل بريطانيا في أذار عام 1916م[56].

حظيت مجلة الهلال باهتمام واسع واشادة من قبل الأوساط الهندية سواء المثقفة أو الدينية, فقد تحدّث شيخ الاسلام حسين أحمد المدني عن الهلال قائلاً: **"إن كتابات آزاد في جريدة الهلال تركت بصمات قوية في ذهنه"**[57], وأعرب الدكتور ذاكر حسين[58] (1897-1969م) قائلاً: **"النصر صحيفة الهلال أنارت شعلةً في قلبه بقيت تعطيه القوة والحرارة, وتوحي جهوده طيلة حياته"** [59], وكتب أحد علماء بهوبال في مراسلة قائلاً: **"إن سياسه الهلال وبلاغتها وتعاليمها وطريقه دعوتها, كل تلك الأمور وجدت طريقها إلى القلوب, حتى إنني كثيراً ما رأيت عدّة مجالس يقرأ فيها واحد من المحاضرين والجميع يستمعون إليه اشتياق ولهفه"**[60].

1- اعتقاله في مدينة رانشي 1916م:

بعد اغلاق مجلة البلاغ, صدر في نهاية شهر آذار عام 1916م حكماً بحق آزاد يقضي بمغادرته كلكتا, فقد وصفته الحكومة البريطانية في الهند بـ**"الرجل الخطير"**, الذي بإمكانه تحريض عامة المسلمين في أي مكان, وكانت أغلب الحكومات الاقليمية لم ترغب في ايوائه لديها, مثل: حكومة مومباي والبنغال ودلهي والاقاليم المتحدة وغيرها؛ لأنها عدّته رجلاً خطراً يصعب التعامل معه, فأختير له الاقامة في منطقه مورابادي إحدى ضواحي رانشي, فكان عليه قضاء أربعه أعوام فيها, بنفس الوقت كانت الحكومة البريطانية تراقب عن كثب سلوكه وتعدّه شرطاً لعدم خضوعه تحت **"الاقامة الجبرية"**[61], بالمقابل كان آزاد يتوّق لحياة العزلة لبعض الوقت, إذ كان خلال تحريره الهلال يسافر إلى أنحاء الهند أما لتحرير مجلة أو للمشاركة في مؤتمر تعليمي, الأمر الذي أدّى لازدياد مسؤولياته, ممّا حرمه من الوقت الكافي للراحة والتأمل, فقال في ذلك الصدد: **"منذ مدة طويلة كنت اتطلّع لطمأنينة القلب وحريه العمل والفكر, ولكن! كثره المسؤوليات لم تسمح لي بذلك, والآن حان الوقت لأخذ الراحة"**[62].

وعندما استقر آزاد في رانشي كان كئيباً وقلقاً بشأن مجلته البلاغ, فكتب للسيد سليمان الندوي قائلاً: **"إنني وصلت للتو إلى رانشي, والبلاغ يجب أن تبقى وتستمر"**, إذ طلب منه كتابة مقال من ثمانية أعمدة كل أسبوعين, كما طلب من السيد عبد السلام كتابة مقال في البلاغ أيضاً, فقال: **"وهكذا ثمّة صيغتان جاهزتان, وإنني سأكتب الصيغة الثالثة"**, ورغم عزيمة آزاد

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

القوية, إلاّ إنه لم يتم اصدار أي عدد من المجلة خلال مدة سجنه[63], فانغمس آزاد بمجموعة من الأنشطة في رانشي, فشكّل تواجده فيها قيمة ثقافية, إذ توافدت عليه الكثير من الناس من أنحاء الهند وحتى كلكتا, فكان آزاد يقوم بإلقاء خطب الجمعة في مساجدها[64], كما انشأ آزاد (انجمن اسلاميه) وهو نادي اسلامي في رانشي, كما انشأ مدرسة برعاية ذلك النادي, فأكتسب الشهرة والقبول, وتلقى استجابةً من المسلمين والهندوس, فحصل على الدعم من كلكتا من أتباعه الأثرياء[65], فكان يستقبل الزوّار الذين يأتون إليه في رانشي, وكانوا من تيّاراتٍ مختلفة وعلماء دين وطوائف عدة, وكذلك العديد من الطلبة, فضلاً عن الفقراء الذين يأتون طلباً للمساعدة المالية التي يعطيها لهم رغم عدم تمتّعه برغد العيش[66].

ثالثاً_ دوره في حركتي الخلافة وعدم التعاون للمدة 1919-1922م:

كان مسلمي الهند قلقين على مصير تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م, فقد شكّلت بالنسبة لهم مقراً لخليفة المسلمين, ولاسيما بعد عقد مؤتمر باريس للسلام, وقد تلخّص قلقهم بخصوص من يرعى _الأماكن المقدسة_ بعد تفكك الامبراطورية العثمانية, بالمقابل كانت بريطانيا تدرك تلك المشاعر بالنسبة للمسلمين في الهند, فأقدمت على تهدئة تلك المشاعر, وصرّحت بأن تركيا وقعت فريسة لمكائد ألمانيا, ووعدت ببقاء _الأماكن المقدسة_ في مأمن من كل اعتداء, كما أكد نائب الملك في الهند للمسلمين قائلاً: **"مهما كانت الظروف, فإن الأماكن المقدسة سيصان طرقها, وإن الاسلام لم يفقد اعتباره واحداً من القوى العالمية الكبرى"**[67], إلاّ أن قلقهم تجاه تركيا استمر, ولاسيما بعد تصريح وزير شؤون الهند أوستن تشامبرلين (Austen Chamberlain) (1863-1937م)[68], وبعد توقيع الهدنة بين الحلفاء والدولة العثمانية في 30 تشرين الأول عام 1918م التي أدّت إلى الاستسلام غير المشروط للدول الحلفاء, كان مسلمو الهند حريصين على أن يتم تقدّم للخليفة العثماني معاهدة متساهلة, إذ أعتقد البعض منهم بأنه مكافأةً على ولاء مسلمي الهند ومساعدتهم لبريطانيا في الحرب, فإن بريطانيا ستعامل (تركيا) بالكرم والعطف, لكن النتيجة جاءت مخيبةً لأمالهم, فقد انتزعت من الدولة العثمانية معظم ممتلكاتها, فحرمت من أراضيها الشرقية في بلاد ما بين النهرين وفلسطين والجزيرة العربية, ولم يترك لها منفذاً على البحر, كما ربطت بمعاهدات سلام أخرى قاسية, فشكّل تقسيم الامبراطورية العثمانية صدمةً لمسلمي الهند, وشعروا بخطر شديد بأن انهيار القوة الاسلامية في العالم التي تمثّلها الدولة العثمانية له تأثير ضار على الأهمية السياسية للمسلمين في الهند[69], وفي تلك المدة كان أبرز القادة السياسيين المسلمين بالمعتقلات البريطانية, ولاسيما الاخوان شوكت علي[70] (1878-1931م) ومحمد علي[71] (1878-1963م), وكان النشطاء المسلمين الموجودين في الساحة السياسية الهندية هم: عبد الباري[72] (1878-1926م), وحكيم أجمل خان, والدكتور مختار أحمد انصاري[73] (1880-1936م), فكان عبد الباري الزعيم الوحيد المسلم الذي كان يتمتّع بمكانةٍ مهمةٍ في الهند المسلمة, وكان له تقدير وتأثير على الجماهير المسلمة, إذ قاد حركة من أجل الحصول على معاملة طيبة لتركيا من قبل بريطانيا, وكان على اتصال دائم مع الاخوان علي وأبو الكلام آزاد الذين كانوا رهن الاعتقال[74].

لاقت حركة عبد الباري لمساندة تركيا تعاطفاً وتأييداً من المهاتما غاندي[75] (Mahatma Gandhi) (1869-1948م) من خلال مؤتمر عقد بدلهي في نيسان عام 1918م, قال فيه: **"بصفتي هندوسياً لا يمكنني أن أكون غير مبالٍ لقضيتهم, ويجب أن تكون أحزانهم هي أحزاننا"**, وعلى أثر ذلك نال غاندي رضا وصداقة القادة المسلمين التي أدت في تعزيز الوحدة بين المسلمين والهندوس, من جانب آخر كان الاخوان علي يحرّضون عبد الباري على التحرك من أجل تركيا, وأثناء حصولهم على الافراج المشروط بثلاثة أسابيع في كانون الأول عام 1918م لزيارة

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

أقاربهم المرضى في رامبور, التقيا بعبد الباري في لكنو, وناقشوا معه المسألة التركية بهدف اطلاق عملية منظّمة للتحريض[76], كما طلبوا منه استدعاء (كيداوي) الناشط المسلم في بريطانيا والعقل الأول في الحركة, فقد أبقى كيداوي عبد الباري على اطلاع بالتطورات السياسية في أوروبا, إذ كان يمدّه بتقارير مفصلةً عن الأحداث, وبعد انتهاء الحرب قرّر العودة للهند, إلاّ أن حكومة الهند البريطانية منعته من العودة, الأمر الذي أدّى به الاستعانة بالدكتور الانصاري وحكيم أجمل خان؛ لأجل القيام بمظاهرة شعبية لكسب التأييد لقضية مساندة تركيا والخلافة[77], فجاء أول تعبير رسمي لنصرة الدولة العثمانية والخلافة في اجتماع الموسع الذي عقدته الرابطة الاسلامية في كانون الأول عام 1918م في دلهي, وحضره عدداً كبيراً من العلماء المسلمين, إذ عبّر رئيس الاجتماع (فضل الحق) عن قلق مسلمي الهند بشأن الخلافة في تركيا بكلمته, إذ قال: **"إن الانهيار في قوه المسلمين في العالم يؤدي بتأثير معاكس على الشؤون السياسية لطائفتنا في الهند..."**[78], وخرج الاجتماع بقرارات عدّة من بينها: ضرورة انسحاب البريطانيين من الأماكن المقدسة والجزيرة العربية، والحفاظ على سيادة الخليفة أي _السلطان العثماني_ فضلاً عن إطلاق سراح المعتقلين المسلمين، وأخيرا توطيد العلاقات بين المسلمين والهندوس لأجل سلامة البلاد، وأكد الانصاري خلال الاجتماع بأن أي شخص لا يمكن أن يرعى سلطة الخليفة الشرعية، وانتقد الشريف (حسين بن علي) في مكة؛ لتمرده على الخليفة, وبأنه كان مدفوعاً بطموحاته الشخصية ومصالحه الأنانية، ولذلك استحق القتل _حسب تعبيره_ واستمر الانصاري بانتقاد سياسة بريطانيا المناهضة للأتراك، كما انتقد أيضاً حكومة الهند البريطانية لسوء معاملتها مسلمي الهند, وتطرّق لإجراءاتها بحملات الاعتقال واسكاتها الصحافة، وتأخير الاصلاحات الدستورية[79].

أقدم نائب الملك في الهند فريدريك جون جيلمسفورد[80] (Frederic John Chelmsford) (١٨٦٨-١٩٣٣م)، في ٣١ كانون الثاني عام ١٩١٩م بتحذير وزير الدولة لشؤون الهند أدوين صموئيل مونتاجو[81] (Edwin Samuel Montagu) (١٨٧٩-١٩٢٤م) **"بأن عدم التعبير عن رغبات مسلمي الهند سيؤدي إلى تفاقم المشاعر لديهم"**, وبعد أسابيع كرّر تحذيره قائلاً: **"ليس هناك شك في أن المسلمين عموماً يمارسون شعوراً من القلق والغضب بشأن مستقبل تركيا, وإن قسماً صغيراً لا يمكن السيطرة عليه يسعى بثبات لإثارة المشاعر المتعصّبة, والجانب الديني لتلك الحركة من الصعوبة التعامل معها"**[82], فأقدمت حكومة الهند بمحاولة طمأنة المسلمين في الهند, بأنها لا زالت ملتزمةً بوعودها يتم الأخذ بها في مؤتمر السلام الذي بدأ مداولاته, فقرّر عبد الباري تعزيز مطالب الخلافة بموافقة رسمية من العلماء المسلمين, فتم نشر فتوى نصت على **"إن جميع المسلمين ملتزمون بتقديم المساعدة في اعادة سلطة الخلافة"**, وتم الحصول على ستة وستون توقيعاً من قبل العلماء على تلك الفتوى[83].

وضعت الرابطة الاسلامية في الهند برنامج لنصرة الخلافة أسفر عن أول خطوةً له, بتشكيل (لجنة مومباي للخلافة) في 19 أذار عام 1919م تحت رئاسة (محمد جوتاي) أحد تجار مومباي[84], وخلال ازدياد التظاهرات أفادت تقارير البنجاب إن المسلمين هم المحرضين, فكان تقييم مونتاجو للتقارير أن الشعور الاسلامي هو سبب المشكلة, والعامل الرئيس في الاضطرابات هو الخلافة, وخلال رسالته التي أرسلها للسكرتير الخاص بنائب الملك في 14 نيسان 1919م جاء فيها: **"إن الهياج بين المحمدين أكبر من أن يتم ذبحه وقد ينفجر كالسيل في أي لحظة ونتائج الغضب لديهم لم يقتصر على الطبقات وإنما شمل معظم الجماهير"**[85].

ونلاحظ تلك المشاعر المتشدّدة للمسلمين من خلال الرسالة التي أرسلها الاخوان علي لنائب الملك جاء فيها: **"إن الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة البريطانية ضد المسلمين, الأمر الذي جعل مطالبهم شديدة لاستعادة مصر وجميع الأراضي المحتلة من**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

الدولة العثمانية لسلطة الخليفة", وأكدت الرسالة بأن الحكومة ليس لها أي ادّعاء بولاء المسلمين لها, إذ لم يتم تلبيه مطالبهم خلال مدة زمنية, وإلاّ سيعلن الجهاد أو الهجرة, بالمقابل أكد نائب الملك برسالة سرية لرؤساء المقاطعات أوضح فيها **"أن شروط السلام ستكون قاسية, فيجب أن يكونوا مستعدين لأي هياج اسلامي"**, وعلى أثر ذلك صدرت تعليمات في 13 أيار عام 1919م بعمل كل ما هو ممكن لتخفيف الصدمة وتقليل آثارها, ولأجل احتواء المشاكل التي أثارتها الشروط القاسية, رأت إنه إذا تم الاحتفاظ بإسطنبول وجزء من الأناضول للدولة العثمانية مع بقاء السيادة الإسمية للخليفة على الجزيرة العربية لأجل انقاذ وجه الاسلام, وبأن مسلمي الهند سيقبلون بذلك, ولأجل مصالحه مسلمي الهند عرض مونتاجو القضية بتعاطف, إلاّ إنه وجد معارضة شديدة من قبل الأوساط السياسية في انكلترا [86], وعلى رأسهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد لويد جورج[87] (David Lioyd Gearge) (1863-1945م), وأشتد قلق عبد الباري متمنّياً أن يكون الاخوان على أحراراً كي يقودا الغضب الشعبي, فألتمس من غاندي الدعم عن طريق الطلب من نائب الملك اطلاق سراحهم, إلاّ أن غاندي أصر على _مبدئه اللاعنف_ أي (المقاومة السلبية ساتياغراها), وهي السبيل الوحيد لمعالجة مستقبل الاسلام, بالمقابل قرّر القادة المسلمين الأخرين عقد مؤتمر عموم للمسلمين في الهند, لإعطاء تعبير موحداً لمشاعرهم, وتم عقد المؤتمر بلكنو في 21 أيلول عام 1919م وترأس المؤتمر عبد الباري, ونتج عن ذلك المؤتمر اصدار قرارين, الأول: انشاء هيئة تنسيقية مركزية, والثاني: اعتبار يوم 17 تشرين الأول عام 1919م يوماً للخلافة[88].

عقدت لجنة الخلافة جلساتها يومي 23 و24 تشرين الأول عام 1919م, بحضور غاندي وبعض القادة الهندوس, وقرّروا الامتناع التام عن حضور احتفالات السلام, ومقاطعتهم للبضائع البريطانية, والتخلي عن التعاون مع الحكومة فيما يخص الخدمات المدنية والعسكرية, وازاء القلق المتزايد لجماهير المسلمين ناقشت الدوائر الحكومية في نهاية عام 1919م موضوع اطلاق سراح القادة المعتقلين, لكن! عند ذكر اسم أبو الكلام آزاد صرحت الحكومة بما يأتي: **"سيكون من المخاطر الجسيمة اطلاق صراح ذلك الرجل في الوقت الحالي, إذ أن الاعلان عن شروط السلام مع تركيا مرتقب, والسؤال هل يجب أن تكون القيود المفروضة عليه الآن أكثر صرامه؟"**[89], إلاّ أن الحكومة البريطانية رضخت لمطالب الشعب, فصرّح مدير مكتب المخابرات المركزي البريطاني سي. آر. كليفلاند قائلاً: **"إنني أؤيد اتخاذ المخاطرة التي تنطوي بالإفراج عن آزاد والآخرين, على الرغم من الاقتراح المعاكس لحكومة البنغال"**[90], وفي الأخير تم الافراج عن الأخوين علي (محمد وشوكت) وبعض القادة الآخرين, أما آزاد فأفرج عنه في 27 كانون الأول عام 1919م, لكنه بقى في رانشي إلى يوم 3 كانون الثاني عام 1920م[91].

عند الافراج عن آزاد تأثر بجاذبيتين, الأولى: العزلة والفراغ الذي ساعده في متابعة الكتابة والقراءة, والثاني: حريه الهند التي تطالبه بالانضمام إليها, وهي لا تقل أهميّةً عن الأولى, فأصبح في حيرةٍ بالتوفيق بينهما, إذ أعرب قائلاً: **"في واحدةٍ من أجندتي إني كنت أرغب بالعودة لمكان منعزل مع مجموعة من الرفاق والتلاميذ للبدء بالتأليف والتدريس"**[92], إلاّ إنه اختار جاذبية العمل السياسي من أجل حرية الهند على جاذبية العزلة والتأمل, قائلاً في ذلك الصدد: **"كان ثمّة سيّال في تجاوب ارادتي وقصدي, سيّال استمع فيه صوت السماء ينادي رجلاً لقبول اراده الله بدلاً من ارادته"**[93].

التقى آزاد لأول مرة بالمهاتما غاندي في 18 كانون الثاني عام 1920م, وكان ذلك اللقاء مهماً لآزاد, فقد حاول غاندي زيارة آزاد في رانشي, إلاّ أن الحكومة البريطانية رفضت ذلك[94].

انظم آزاد لمؤتمر الخلافة بعد لقاء غاندي, وقرّر المؤتمر ارسال وفد إلى نائب الملك لإعلامه بمطالب مسلمي الهند بما يتعلق بالخلافة, فوقع القادة المسلمين على المذكرة, وكان آزاد من ضمن الموقعين لكنه لم يذهب مع الوفد, قائلاً "إن الأساليب القديمة

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

للتسوّل والالتماس والانتظار لا يمكن أن تكون كثيرة الجدوى, فعلينا ايجاد بعض الوسائل للضغط المباشر[95], التقى الوفد برئاسة مختار الانصاري نائب الملك بالهند جيلمسفورد في 19 كانون الثاني عام 1920م, وكان رده غير مشجّع للوفد, فشكّل وفد لحركة برئاسة محمد علي وعضويه السيد سليمان الندوي وبعض الأعضاء الذين غادروا الهند, متوجهاً إلى انكلترا في 1 شباط عام 1920م, لإقناع الحكومة البريطانية في انكلترا برئاسة لويد جورج بمطالبهم, إلاَّ أن ردّه كانت أقل تشجيعاً من رد نائب الملك في الهند[96], إذ أجاب الوفد قائلاً: **"إن جميع الدول المهزومة في الحرب ستعامل على حد سواء, ولن يكون هناك استثناء, فقد قاتل الاتراك ضد الحلفاء, وبالتالي يجب أن يكونوا مستعدين بتحمل الهزيمة"**[97].

بعد التصريح لويد جورج المخيّب لآمال مسلمي الهند, عقد مؤتمر الخلافة سلسلة اجتماعات بكلكتا في 28-29 شباط عام 1920م, وبمشاركة بعض قادة الخلافة, وخطب آزاد لأول مرة بعد الافراج عنه من سجن رانشي, مفسراً الأهمية الدينية والتاريخية لهيئة الخلافة, وحث المجتمعين على ضرورة التلاحم الداخلي بين مسلمي الهند لتعزيز النضال ضد البريطانيين, ورحب بانضمام المسلمين **"الشيعة"** لحركة الخلافة, ولأجل تحقيق وحدة التعاون والنظام فيما بينهم, أكد بأن أهل السنة والشيعة متفقون على طاعة الامام لكنهم مختلفون في طريقة اختياره, منبّهاً المسلمين في الهند بضرورة التمسك بهيئة الخلافة والدفاع عنها, كي لا يعرّضوا للفرقة[98].

ونتيجةً لاستياء المسلمين بشأن مستقبل تركيا, وموقف السلطات البريطانية المناهض لها, أعلن شوكت علي الاحتفال بيوم 19 أذار عام 1920م يوماً للخلافة[99].

وأعرب غاندي إن حركة عدم التعاون (السايتاغراها) هي العلاج لمسلمين الهند, فتمّ صياغة برامج حركة عدم التعاون مؤتمر الخلافة الاقليمي بميروت في أذار عام 1920م, وتألف من أربعه مراحل, أولا: التخلي عن الالقاب, ثانيا: الاستقالة من الخدمات الحكومية, ثالثاً: الاستقالة من خدمات الجيش والشرطة, رابعاً: عدم دفع الضرائب[100].

أثيرت ضمن حركتي الخلافة وعدم التعاون في الأوساط الاسلامية قضية الهجرة من الهند لأفغانستان؛ بسبب إن الهند أصبحت أرض حرب وإن افغانستان بلاد سلام, فناقش آزاد قضية الهجرة مع عبد الباري, فصرّح الأخير **"إنه من الأنسب اعتبار الهند دار الاسلام, ورفض فكرة الخروج الجماعي من الهند, وأكد بأنه على الرغم من اصدار فتوى الهجرة, إلاَّ إنها لم تصدر فتوى بالهجرة الزامية"**[101], في حين كان لآزاد رأي في القضية, ففي البداية صرّح **"إن الهجرة غير ممكنة لأن مسلمي الهند ليس لديهم مكان يذهبون إليه"**, إلاَّ إنه بعد التعهدات والترحيب الأفغاني بهجرة مسلمي الهند إليهم, أصدر فتوى أعلن فيها: **"إنه بالنسبة لمسلمي الهند لم يكن هناك بديل شرعي للهجرة, فقبل الحرب كانت الهجرة مستحبة, لكنها أصبحت واجبة"**, وفي الوقت نفسه أعترف بأنه ليس من الممكن والمسموح هجرة جميع مسلمي الهند, فنصح المسلمين الاثرياء مساعدة اخوانهم في الهجرة, وعلى الباقين في الهند المشاركة الفاعلة في النضال؛ لأجل نصرة الخلافة وعدم التعاون مع الحكومة[102].

وفي اطار مقاطعة المؤسسات الحكومية وترك المدارس التي تمولها الدولة, شكّل آزاد ومختار انصاري وحكيم أجمل خان (المدرسة الملية الاسلامية) وهي مدرسة تابعة للمسجد الجامع في كلكتا, بديلاً عن المدارس التي تديرها الدولة لتعليم اللغة العربية, وأفتتحت المدرسة في 13 كانون الأول عام 1920م على يد غاندي, وصرّح آزاد بشأن تلك المدرسة قائلاً: **"خلال حركة عدم التعاون أصبح من الأهم الانسحاب من المدارس التي تموّلها الدولة, ولاسيما المدارس العربية وإذا قرّر مجموعة من الطلبة الانسحاب من تلك المدارس, فسيكون قرارهم له تأثير بعيد المدى"**[103].

أصبح آزاد سكرتيراً للجنة الخلافة المركزية في 22 أيلول عام 1921م بعد اعتقال شوكت علي, فأخذ يجول في الهند يعقد

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

الاجتماعات ويلقي المحاضرات لنشر الأفكار المناصرة لحركة الخلافة وعدم التعاون[104]، واختلف آزاد مع الآخرين في معنى عدم التعاون (اللاعنف)، فقد عدّ مبدأ اللاعنف سياسة وليس عقيدة، وصرّح: **"أن الاسلام أجاز العنف في سياق طبيعة البشر، ولم يسمح له بمعنى الظلم، وذلك النوع من العنف لا يحظى بتأييد الدين الاسلامي الحنيف"**، فمزج آزاد بين السياسة والابداع في تفسيره للعنف قائلاً **"العنف يعني الظلم و انتهاك حقوق الآخرين، فلم يسمح الاسلام به، لذلك لم يسمح لأحد بارتكاب تجاوز أو تعدٍّ"**[105]، وأكد على ضرورة التحالف بين الهندوس والمسلمين ضد الاحتلال البريطاني، مصرّحاً: **"لمصلحه الهند وحريتها، ولأجل الحق الواجب، ضرورة اتحاد المسلمون والهندوس، والعمل معاً"**[106].

وخلال خطبته في مجلس الخلافة المنعقد بأغرا في 25 أب عام ١٩٢١م، أكد بضرورة تحقيق الحكم الذاتي، وتكوين مجتمعاً سياسيّاً، فصرّح بذلك الصدد: **"واجه المرء مهمتين منها في الهند بدلاً من آسيا الصغرى وسوريا والعراق ومدينة سميرنا التركية، إذ أريقت دماء المسلمين هناك، وفي الهند اختبار لصمود وعزم المسلمين، وفي إطار حركة الخلافة فإن المهمة تقع على عاتق الهند بما فيها مسلمين وهندوس وغيرهم من الطوائف، وبالتالي لا نتفاجأ بأن الهندوس والمسلمين قد نجحوا بتطبيق تلك المهمة"**، وعدّ آزاد بريطانيا عدوّة للهند وللخلافة، فوّجه لمقاطعته لها قائلاً: **"حتى ذلك الوقت الذي تظل فيه بريطانيا خصماً لنا، ولا تلبي مطالب الخلافة، وفي الوقت الذي لا تمنحنا فيه الحكم الذاتي، فعلى المسلم عدم مد يد الصداقة للحكم البريطاني"**[107].

كما عبّر آزاد عن حركة الخلافة بأنها جسدت نضال الهند من أجل الحرية، منبّها بضرورة تحالف الهندوس والمسلمين في ضوء أحكام القرآن الكريم، واتخاذ برنامج لتكوين مجتمع هندي متآلف لمواجهة الاستعمار البريطاني، واستدل آزاد بسورة (الممتحنة) في القرآن الكريم لحث المسلمين على التفريق بين الصديق والعدو، فقال: **"إن مثل تلك الطوائف في الهند الامر لا تضر بالمسلمين، فيجب على المسلمين أن يتخذها صديقا لهم"**[108].

وجه آزاد خلال خطبته التي ألقاها في مجلس الخلافة بأغرا في ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٢١م، نداءً لأبناء الهند بضرورة ترك الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني قائلاً: **"حتى لو لم يرتكب أحد خطأ في الجيش البريطاني، وطلب منه بدلا من مهامه العسكرية الصلاة بالمسجد أو المعبد، مع ذلك ليس له ما يبرر انضمامه للجيش البريطاني"**، وأوضح برأيه بما يخص ترك الجيش البريطاني، بأن الجيش يقوم بتحقيق غرضين: **"أحدها خارجي وهو الدفاع عن الهند، أما الداخلي فتمثّل بقمع الهنود واضطهادهم وإراقة دمائهم"**، وإذا كان أحد يتساءل عن الغرض الداخلي، فالجواب على ذلك السؤال هو **"أرض جليانوالاباغ الغارقة بدماء المسلمين والهندوس، وإن الذين أطلقوا النيران على الهنود هم الجنود الهنود انفسهم"**[109]، وناشد آزاد مستمعيه بعدم شراء البضائع الانكليزية، ولاسيما المدرس، إذ قال: **"إنكم تخدمون عدوكم خدمة رائعة بشرائكم بضاعتهم، فعليكم مقاطعة بضائعهم، فإن تسعين مليون روبية تنفق كل عام لشراء الملابس الإنكليزية، ويستخدم ذلك المال للقضاء على الاسلام"**، وحث الجمهور الهندي بالامتناع عن ارتداء تلك الملابس والاعتماد على الملابس المنتجة محليا، فقال: **"إذا لم يتم مقاطعة الملابس الانكليزية لا يمكننا تحقيق هدفنا بالتحرر من الاستعمار البريطاني"**، ووجّه نداءً للإنسان العادي في الهند بأن عليه كل تحمل المعاناة لأجل الوطن والتضحية بحياته، والامتناع عن ارتداء تلك الملابس[110]، بالوقت نفسه وجّه نداء لمسلمي الهند بصورة خاصة حثّهم على ترك الملابس المستوردة من بريطانيا قائلا: **"على المسلمين التضحية براحتهم على حساب أجسادهم من خلال الامتناع عن ارتداء الملابس المستورة من (مانشستر و إنكشاير)، لأن تلك الملابس تدمر بلادهم وتمزقها، لذا وجب نبذها"**[111].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

استقبلت الأوساط الحكومية البريطانية دعوات آزاد للهنود بترك الجيش البريطاني كنذير شؤم وسوء، فكانت في حالة من الاضطراب، فقررت اتخاذ اجراء صارم بحق، بالمقابل كان آزاد مستعدا للسجن بسبب نشاطه التحريضي المناهض لبريطانيا، فقال: **"فإذا استعدت الحكومة للاعتقالات، فإني ادعوها لذلك، وإنني بدأت أتحضر للسجن، وإذا ما حدث وأوقفت الحكومة حملات اعتقالاتها، فسأصاب بخيبة لا حدود لها"**[112]، وتم اعتقال عدداً من القادة أمثال: (محمد علي) و(شوكت علي) والسيد (حسين احمد مدني)[113] (Husain Ahmed Madani) (١٨٧٩-١٩٥٧م)، نتيجة لاعتقال بعض القادة وتأخر اعتقاله شعر آزاد بأسى وحزن لعدم اعتقاله قائلا: "إني سئمت انتظار اعتقالي، فقد مضى على تصريحاتي الخطيرة شهرين، وكنت أتوقع بموجبها سأعتقل، فتم اعتقال العديد من الناس ولا أزال انتظر ذلك الاعتقال"[114]، وخاطب السلطات البريطانية شجاعة، إذ قال: **"كيف لي إلا أن أصف الحكومة البريطانية الا بصفتها الحقيقية، وإنني أرفض أن أقول للأسود إنك أبيض"**[115]، وفي ١٠ كانون الأول عام ١٩٢٢م ألقت السلطات البريطانية القبض على أبو الكلام آزاد بتهمة القائه الخطب التحضيرية المناوئة لبريطانيا في مدينة ميرزابور في كلكتا في ٥ تموز عام ١٩٢١، وصدر عليه الحكم بالسجن مدة عام واحد مع الاشغال الشاقة في ٩ شباط من العام نفسه[116].

وخلال محاكمة آزاد اندلعت أعمال عنف في ٤ شباط عام 1922 في مدينة شاوري شورا[117] (chauri shaure) في مدراس، وقام بها عدد كبير من المتطوعين على مبنى مركز الشرطة وأحرقوا رجال الشرطة الذين بداخله، الأمر الذي حمل غاندي على تعطيل حركة عدم التعاون والعصيان المدني؛ بسبب استخدامهم العنف، وقد لاقى قراره الانفرادي بتعطيل الحركة معارضة شديدة من الهندوس والمسلمين، وأدت إلى تدهور العلاقة بين المسلمين والهندوس[118].

وتعرض غاندي على أثر ذلك للكثير من الانتقادات لوقفه الحركة بعد حادثة شاوري شورا، وقد اعترف حاكم مومباي البريطاني بأن غاندي قد أخطأ بإيقاف الحركة قائلا: **"إن غاندي كان في عام ١٩٢٢ قاب قوسين أو أدنى من تحرير الهند، لولا ايقافه حركة الكفاح السلمي فجأة"**[119].

الخاتمة:

خَلُصَ الباحث إلى جملة من الاستنتاجات, شكّلت قناعاتهِ خلال البحث والتّقصي أثناء دراسة الدور السياسي لأبي الكلام آزاد, كانت على النحو الآتي:-

1- كان تجاوب مسلمي الهند لدعوات آزاد للنضال ضد بريطانيا مشجعاً, ولاسيما إن الاوضاع السياسية والدولية عام 1911م كانت مشجعةً لتصاعد الغضب والعداء ضد بريطانيا, ولاسيما بعد الغاء قرار تقسيم البنغال من جهة, واندلاع الحرب الايطالية العثمانية من جهة أخرى, الأمر الذي عدّه مسلمي الهند حرباً صليبية جديدة ضد الاسلام.

2- على الرغم من تأثر أبو الكلام آزاد بآراء السيد أحمد خان الدينية، إلاّ إنه عارض فكره السياسي بما يخص الولاء للحكم البريطاني, والعزوف عن الحركة الوطنية في الهند، فخلال تقسيم البنغال عام ١٩٠٥م، أدرك آزاد المخططات البريطانية التي تهدف إلى تمزيق الهند، الأمر الذي جعله ينخرط بصفوف المقاومين الهندوس عن طريق الحركات السرية المسلحة، لكن خطته السياسية تغيرت متأثراً بالحركات السياسية والثورية في البلاد الاسلامية بعد سفره عام ١٩٠٨م، فاستخدم الصحافة لتأليب الرأي العام الهندي، وكان لمجلتيه الأوردية (الهلال والبلاغ) وقع الرصاص في تأثيرهما على القراء, وإثارة حماستهم ضد المستعمر البريطاني، الأمر الذي حمل البريطانيون لسجنه في رانشي التي أصبحت بعد مجيئه إليها تعج بمختلف الزوار من مفكرين وثوريين وطلاب.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

3- انخرط آزاد بحركتي الخلافة وعدم التعاون، فكانت الأولى لنصرت تركيا، والحليف فيها ضد دول الحلفاء، فقد وظفت الحركة لنضال الهند من أجل الحكم الذاتي، أما الأخرى فهي استخدام اللاعنف كمبدأ للحرية، فقد أعتمد آزاد اللاعنف بصفتها سياسة وليست عقيدة، لأن الإسلام اجاز استخدم العنف عندما تقتضي الضرورة، فكانت له إيديولوجية سياسية مكنته من حجز مكان له ضمن حزب المؤتمر الوطني الهندي.

الهوامش:

(1) **بال جانجادهار تيلاك:** ولد في ٢٣ تموز عام 1857م في راتناجيري ولاية ماهاراشترا في الهند، كان مسقط رأسه مومباي وكان من عائلة برهمية مثقفة هندوسية من الطبقة المتوسطة، كان عالم رياضيات وفيلسوف وقومي متحمس، ساعد على وضع اساس استقلال الهند من خلال تشكيله حركة وطنية ضد الحكم البريطاني في عام ١٩١٤م، شغل منصب رئيس الرابطة الهندية للحكم الذاتي، في عام ١٩١٦م أبرم ميثاق لكنو مع محمد علي جناح الذي تضمن الوحدة بين الهندوس والمسلمين في النضال الوطني، تلقى تعليمه بكلية ديكان في بونا وحصل على البكالوريوس في الرياضيات واللغة السنسكريتية عام ١٨٧٦م ، وحصل على شهادته في القانون عام ١٨٧٩م، عمل على ايقاظ الوعي السياسي للشعب من خلال صحيفتين تنشران باللغة المارائية، توفي في 1 أب عام ١٩٢٠م. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(2) وداد سالم محمد شلش النعيم, المصدر السابق, ص24.

(3) **جورج ناثيل كرزون:** رجل دولة بريطاني، ولد في 11 كانون الثاني عام ١٨٥٩م في كيرلستون هول، دير بيشاير، إنكلترا ، الابن الأكبر للبارون (سكار ديل الرابع), تم إنتخابه رئيسا لاتحاد اكسفورد عام١٨٨٠م، أصبح عضوا في البرلمان ممثلا عن حزب المحافظين عام ١٨٨٦م، أصدر عدة كتب هي: (روسيا في آسيا الصغرى عام ١٨٨٩م)، و(بلاد فارس والمسألة الفارسية عام ١٨٩٢م)، و(مشاكل الشرق الاوسط عام ١٨٩١م)، أصبح وكيل وزارة الخارجية في الهند بحكومة المحافظين عام ١٨٩١م، أصبح نائب الملك في الهند عام ١٨٩٨م الى عام ١٩٠٥م أصبح وزير للمالية عام ١٩١٩م إلى عام ١٩٢٢م ، توفى في ٢٠ آذار عام ١٩٢٥م. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(4) وداد سالم محمد شلش النعيم, وداد سالم محمد شلش النعيم، العصبة الاسلامية ودورها في نشأة باكستان ١٩٠٦-١٩٤٧م، رسالة ماجستير، جامعة البصرة: كلية الدراسات التاريخية،٢٠١٠م, ص24.

(5) صباح ممدوح كعدان, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, ج1, ط5, جامعة دمشق, 2008م, ص245.

(6) احسان حقي, باكستان ماضيها وحاضرها, بيروت, 1973م, ص160.

(7) وداد سالم محمد شلش النعيم, المصدر السابق, ص25.

(8) المصدر نفسه, ص26.

(9) **الرابطة الاسلامية:** وتعني رابطة مسلمي الهند, وهي جماعة سياسية قادت الحركة الداعية لإنشاء دولة اسلامية منفصلة عام 1947م, تشكلت في لكنو عن طريق أعضاء وفد سيملا عام 1906م, أنتخب نواب فقار مشتاق حسين آبادي أول رئيس لها, وانتخب محمد أغا خان رئيس شرف لها, وحدّد ستة نواب للرئيس وواحد لسكرتيره, وكانت أهدافها تقوية شعور الولاء للحكومة البريطانية, وابعاد أي تصوّر خاطئ يمكن يسيء لنيّات الحكومة واجراءاتها, ولحماية حقوق المسلمين السياسية ومصالحهم, والسعي لتطويرها وتمثيل آرائهم أمام الحكومة, والعمل على بث روح التعاون والانسجام بين الأطياف المختلفة في الهند, وقرّرت تشكيل لجنة من ست وخمسين عضواً مهمتها وضع الدستور خلال أربعة أشهر. للمزيد ينظر: وداد سالم محمد شلش النعيم, المصدر السابق, ص334؛ https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(10) سبلة طلال ياسين, محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان 1904-1948م, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة البصرة-كلية الآداب, 2011م, ص16.

(11) Hassan Jl, Manu T2, Maulana Abul Kalam Azad and Indian Freedom Movement: A Historical Study, Joural of Emerging Technologies and Innovative Research (JETir), Vol.6, Iss5, may 2019, WWW..jetir.org, p.1842.

(12) آجي أنوبم, بجهلا ذريعة, ص ص24-25.

(13) أحمد فرحات, في تذكّر أبو الكلام آزاد, مجلة العربي الجديد, ع673, الثلاثاء 6 تموز 2016م, لندن, ص14.

(14) **شيام سوندرشافر افرتي:** ناشط وصحفي وثوري بنغالي, ولد في 12 تموز عام 1869م بهرينجا-بادنا, كان ينتمي لمجموعة أبناء الثوار البنغاليين في عام 1905م, عمل محرراً فرعيا للمجلة الثورية (ساندیا), عام 1906, أنضم إلى الصحيفة القومية (باندي ماترام) بصفة مساعد لمحررها شري

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

أوربيندو, ثم أصبح لها عام 1908م, توفي في 17 أيلول عام 1932م. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(15) **شري أوربيندو:** فيلسوف وشاعر هندي, ولد في 15 أب عام 1872م في كلكتا, طرح فلسفة الحياة الالهية على الأرض من خلال التطور الروحي, بدأ تعليمه في مدرسة دير مسيحي بدار جلينغ عندما كان صبياً, ثم تم ارساله لإنكلترا لمواصلة دراسته ملتحقاً بجامعة كامبريدج, وأصبح بارعاً بلغتين كلاسيكيتين, بعد عودته للهند عام 1892م شغل مناصب عدّة منها: استاذاً في بارودا, بدأ دراسة جادة لليوغا واللغات الهندية مثل: اللغة السنسكريتية, شارك في النضال من أجل تحرير الهند في حكم الراج البريطاني من عام 1902م إلى عام 1910م, ونتيجةً لأنشطته السياسية تم سجنه عام 1908م, لكنه استطاع الهرب بعد عامين من الهند البريطانية لاجئاً في مستعمرة بوندشيري الفرنسية جنوب شرق الهند. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(16) أبو الكلام آزاد, الهند تظفر بالحرية, مولانا أبو الكلام آزاد, الهند تظفر بالحرية، تر: نبيلة يوسف الزواوي، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الدوحة، 2011م, ص29.

(17) المصدر نفسه, ص30.

(18) المصدر نفسه, ص ص30-31.

(19) رضوان قيصر, أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية في مناهضة الاستعمار والسياسات الطائفية, تر: صهيب عالم, مراجعة: مجيب الرحمن, مؤسسة الفكر العربي للترجمة والنشر, بيروت, 2016, ص33.

(20) كان آزاد على تواصل مع الصوفي (أمبابراساد), و(آجيت سينغ), وغيرهم من العناصر المتطرفة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص33.

(21) وداد سالم محمد شلش النعيم, المصدر السابق, ص ص34-35.

(22) **تشارلز هاردينغ:** دبلوماسي بريطاني, ولد في 20 حزيران عام 1858م في لندن, حفيد اللورد هاردينغ الحاكم العام في الهند خلال المدة (1844-1848م), ألتحق تشارلز بالسلك الدبلوماسي عام 1880م, ثم عين سفيراً في روسيا عام 1904م, أصبح وكيلاً دائماً للشؤون الخارجية عام 1906م, ثم عين نائباً للملك في الهند, كان له دوراً مهماً في تأمين دعم الهند لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى, توفي في 2 أب عام 1944م. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(23) ستانلي ولبرت, محمد علي جناح, تر: سهيل كزار, دمشق, 1988م, ص57.

(24) ميلاد مقرحي, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, ج2, بنغازي, 1986م, ص ص156-157.

(25) وداد سالم محمد شلش النعيم, المصدر السابق, ص ص34-35.

(26) **جورج الخامس:** جورج فريدريك أرنست البرت, ولد 3 حزيران عام 1865م في لندن, ملك انكلترا من عام 1910م إلى عام 1936م, الابن الثاني للأمير ألبرت ادوارد, تزوج من الأميرة ماري منتيك في تموز عام 1893م, توفي 20 كانون الثاني عام 1936م. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(27) الآن بالمر, موسوعة التاريخ الحديث (1789-1945م), تر: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد, بغداد, 1992م, ص241.

(28) عبد المنعم النمر, أبو الكلام آزاد المصلح الديني، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م, ص65.

(29) Zekai. Kardas, Ebu'l Kelam Azad Veel-Hilal Gazetesi Cercevesinde Turkiye Ve Turkler, Doktoratezi, Istanbul, 2011, s.19.

(30) Ayni.K, s.19.

(31) Farooq Ahmed Dar, Mulana Azad, Congress and the Struggle for India's Freedom, Pakistan Vision, Vol.16, No.1, p.98.

(32) V.N.Datta, Mulana Azad, Munohur, Delhi, 1990, p.51.

(33) عبد المنعم النمر, أبو الكلام آزاد (المصلح الديني), المصدر السابق, ص67.

(34) نقلاً عن رضوان قيصر, المصدر السابق, ص36.

(35) عبد المنعم النمر, أبو الكلام آزاد (المصلح الديني), المصدر السابق, ص67.

(36) سيد عمر فاروق القاسمي, جريدة (الهلال) ودورها في ايقاظ الوعي الاجتماعي السياسي في الهند, مجلة ثقافة الهند, مج68, ع2, نيسان-حزيران 2017م, ص189.

(37) المصدر نفسه, ص ص189-190.

(38) مجلة ثقافة الهند, مج39, ع3-4, المجلس الهندي للعلاقات الثقافية, نيودلهي, 1988م, ص16.

(39) سيد عمر فاروق القاسمي, المصدر نفسه, ص190.

(40) سورة آل عمران, الآية110.

(41) مجلة الهلال, مج1, ع8, 26 أيلول 1912م, ص ص8-9.

(42) سيد عمر فاروق القاسمي, المصدر السابق, ص191.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

(43) ضياء الحسن فاروقي, أبو الكلام آزاد آزادي طرف, مكتبة جامعة نئ دلهي, 2003م, ص134.

(44) سورة الأعراف, الآية56.

(45) سيد عمر فاروق القاسمي, المصدر السابق, ص ص192-193.

(46) محسن عثماني ندوي, تقدير أمم كارازدان مولانا أبو الكلام آزاد, أردو أكيدمي اندهر ابرديش, حيدر آباد, 2008م, ص84.

(47) سورة البقرة, الآية249.

(48) ضياء محسن فاروقي, بجهلا ذريعة, ص ص157-158.

(49) نقلاً عن مسعود الحسن عثماني, مولانا أبو الكلام آزاد احوال وآثار, ميموريل اكيدمي, لكناو, 1977م, ص56.

(50) Abdul Azim Akhtar, Revolutionary Journalism and Nationalism: Acase Study of Al-Hilal, Episteme: an on Line Interdisciplinary, multidisciptinary & multi-cultural Journal Bharat college of Artsand commerce, Bedlapur, mmr, India, Vol.6, Iss4, March 2018, p.5.

(51) Ibid, p.6.

(52) Quoted in Javed Nadeem Nadvi, A legend- incredibly charismatic, maulan Azad National Urdu University magazine, Iss.xxlv, November 2016, p.2.

(53) Abdul Azim Akhtar, Op.Cit., p.6.

(54) Ibid, p.7.

(55) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص ص48-51.

(56) المصدر نفسه, ص51.

(57) سيد عمر فاروق القاسمي, المصدر السابق, ص195.

(58) **ذاكر حسين:** رجل دولة هندي, ولد 8 شباط عام 1897م في حيدر آباد, وكان أول مسلم يشغل منصب شرفي رئيساً للهند, ساعد في تأسيس الجامعة الوطنية الاسلامية في عليكرة, وشغل نائب رئيس لها عام 1926م إلى عام 1948م, أصبح رئيساً للجنة الوطنية للتعليم الأساس التي تأسست عام 1937م, دخل مجلس الشيوخ في البرلمان الوطني عام 1956م إلى عام 1958م, خدم في المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو), أصبح حاكماً لولاية بهار عام 1957م, وأنتخب نائباً للرئيس عام 1962م. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(59) سيد عمر فاروق القاسمي, المصدر السابق, ص196.

(60) عبد المنعم النمر, أبو الكلام آزاد (المصلح الديني), المصدر السابق, ص109.

(61) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص56.

(62) عرش ميليساني, بجهلا ذريعة, ص27.

(63) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص56.

(64) سهيل عظيم آبادي, مولانا آزاد في رانشي, دلهي, 1977م, ص69.

(65) آسى ذريعة, ص9.

(66) رضوان قيصر, المصدر نفسه, ص58.

(67) المصدر نفسه, ص51.

(68) **أستن تشامبرلين:** ولد في 16 تشرين الأول عام 1863م, في برمنغهام, وهو الابن الأكبر لرجل الدولة جوزيف تشامبرلين, و الأخ غير الشقيق رئيس الوزراء المستقبلي نيفين تشامبرلين, دخل مجلس العموم عام 1892م, وترقى لمنصب مدير مكتب البريد عام 1902م, وزيراً للخزانة خلال الاعوام 1903-1905م, ثم أصبح وزيراً للدولة في شؤون الهند خلال الاعوام 1915-1918م, وعضواً في مجلس الوزراء الحربي 1918-1919م, أصبح وزيراً للخزانة مرة أخرى عام 1919-1921م, ثم أصبح وزيراً للخارجية البريطانية للأعوام 1924-1929م, وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1925م, توفي 16 أذار عام 1937م في لندن. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(69) Muhammad Naeem Qureshi, The Khilafat movement in India (1919-1924), degree of Doctor of Philosophy, University of London, 1973, pp.48-50.

(70) **شوكت علي:** ولد 10 أذار عام 1873م في ولاية رامبور بالهند التي عرفت بولاية اوتربراديش, تلقى تعليمه في جامعة عليكرة الاسلامية في الخدمة المدنية في مقاطعتي العود وأغرا المتحدة لمدة 17عاماً في الهند البريطانية, تعاون مع أخيه الأصغر محمد علي في اصدار جريدة همدردار الأوردية, وجريدة الرفيق الانجليزية, وانتخب عام 1919م رئيساً لمؤتمر الخلافة, سجن عام 1921م إلى عام 1923م, وأفرج عنه من سجن راجكوت, عارض تقرير نهرو عام 1928م, أصبح عضواً في رابطة مسلمي عموم الهند عام 1936م, ثم أصبح حليفاً لمحمد علي جناح, إذ خدم في الجمعية المركزية من عام 1934م إلى عام 1938م, توفي 26 تشرين الثاني عام 1938م. للمزيد ينظر: https://www.m.marefa.org.com

(71) **محمد علي:** ولد عام 1878م في رامبور بالهند, ينتمي لعشيرة يوسف زاي من روهيلا تريب لعائلة ثرية, كان له اخوان اثنين هما: شوكت علي وذو

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

الفقار، توفي والدهم علي جوهر مبكراً، فتكفلت بهم والدتهم عبادي بانو بيغوم، وحرصت على تعليمهم تعليماً جيداً، فرهنت جميع ممتلكاتها وارسلتهم إلى كلية محمدان الانجلو-الشرقية عليكرة، وتخرج هو واخواه من منها، تولى مدير التعليم في ولاية رامبور، أصدر مجلة الرفيق باللغة الانجليزية عام 1911م، ثم أصدر مجلة همدارد الأوردية عام 1913م، كان من مؤسسي الرابطة الاسلامية عام 1906م، ثم أصبح رئيساً لها عام 1918م، شكل تحالفاً قومياً مع شوكت علي وحكيم أجمل خان، ومختار أحمد انصاري والمهاتما غاندي، كان له دور كبير في حركة الخلافة التي أصبح رئيسها، توفي 4 كانون الثاني عام 1934م. للمزيد ينظر: *Maulana Mohammad Ali Johar (1878-1931),* https://history.pak

(72) **عبد الباري:** عبد الباري الفرنجي محلي عالم هندي مسلم، ولد عام 1878م، انتقلت عائلته من منطقة بارابانكي إلى فرنجي محلي عام م,1895 وفي عام 1915م عاد إلى بارابانكي، درس على يد الشيخ عبد الباقي الفيرنجي محلي، سافر إلى مكة المكرمة ودرس فيها، ثم سافر إلى بغداد ودرس فيها الحديث والفقه، في عام 1916م أصبح استاذاً مساعداً في بونا، ألف إحدى عشر كتاباً، توفي عام 1926م. للمزيد ينظر:

https://www.ar.m.wikipedia.org.com

(73) **مختار أحمد انصاري:** طبيب وقومي هندي، ولد 25 كانون الأول عام 1880م في غازيبور بالهند، كان عضواً في مؤسسة جامعة الخلافة الاسلامية عام 1920م، درس الطب في مدراس وحصل على منحة للدراسة في انجلترا، وبعد عودته إلى الهند 1910م انشأ عيادة طبية في دلهي، انجذب للحركة الوطنية فانضم إلى الرابطة، وأصبح رئيسها لعامي 1918-1920م، وانظم لحزب المؤتمر الوطني الهندي عام 1927م، توفي 10 أيار عام 1936م في دلهي. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(74) *Muhammad. Naeem Qureshi, Op.Cit., p.53.*

(75) **المهاتما غاندي:** محامي وناشط سياسي هندي، ولد 2 تشرين الأول 1869م في بوربند، وهو زعيم الحركة القومية الهندية ضد الحكم البريطاني، وعدّ أباً لبلاده، عرف بمذهب الاحتجاج اللاعنفي (ساتياغراها)، وبقى المهاتما غاندي (الروح العظيمة)، توفي 30 كانون الأول 1948م في دلهي. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(76) Muhammad Naeem Qureshi, The Khilafat movement in India (1919-1924), degree of Doctor of Philosophy, University of London, 1973, p.53.

(77) *Ibid, p.54.*

(78) وداد سالم محمد شلش النعيم، المصدر السابق، ص ص64-65.

(79) *Muhammad. Naeem. Qureshi, Op.Cit., p.55.*

(80) **فريدريك جون جيلمسفورد:** رجل دولة بريطاني، ولد 12 أب 1868م، وهو الابن الأكبر للبارون تشيلمسفورد الثاني، تلقى تعليمه في كلية مجدالين-أكسفورد، أصبح حاكماً لولاية كوينزلاند، وفي عام 1909م أصبح حاكم ولاية نيو ساوث ويلز، وأصبح قائداً لفوج دور سيتشاير في الهند خلال الجزء الأول من الحرب العالمية الأولى، أصبح نائباً للملك عام 1916م، قدم تقريراً في الهند عرف بتقرير مونتاجو-تشيلمسفورد، قدم للبرلمان عام 1918م، وشكل على ضوئه قانون حكومة الهند عام 1919م، توفي 1 نيسان عام 1933م. للمزيد بنظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(81) **أدوين صموئيل مونتاجو:** سياسي بريطاني ولد 16 شباط عام 1879م، انضم للبرلمان بصفته ليبرالياً عام 1960م، أصبح سكرتير لرئيس وزراء بريطانيا العظمى (1908-1916م)، ثم أصبح وكيل وزارة برلماني لمكتب الهند (1910-1914م)، ثم أصبح مستشاراً لدوقية لانكستر عام 1915م، تعاون مع نائب الملك في الهند تشيلمسفورد في اعداد تقرير مونتاجو-تشيلمسفورد عن الحكومة والادارة الهندية، اختلفت مع رئيس الوزراء لويد جورج فاستقال عام 1922م، توفي 15 تشرين الثاني عام 1924م. للمزيد ينظر:

https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(82) *Muhammad. Naeem. Qureshi, Op.Cit., p.57.*

(83) *Ibid., pp.57-58.*

(84) وداد سالم محمد شاش النعيم، المصدر السابق، ص66.

(85) *Muhammad. Naeem. Qureshi, Op.Cit., p.63.*

(86) *Ibid., pp.64-65.*

(87) **ديفيد لويد جورج:** رئيس وزراء البريطاني (1916-1922م)، ولد 17 كانون الثاني عام 1863م في مانشستر، والده لويد جورج الويزي من بيمبروكشاير، أصبح مديراً لمدرسة ابتدائية في مانشستر، والدته ابنة ديفيد لويد القس المعمداني، توفي والده عام 1864م، تشرّب لويد جورج بالمعتقدات التكوينية ومكّنه عمه ريتشارد في الشروع بسن 14 عام في مهنة المحاماة، إذ اجتاز الامتحان النهائي عام 1884م في ويلز، تزوج من السيدة مارجريت أوين عام 1888م، دخل البرلمان عام 1890م، توفي 26 أذار عام

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

1945م في كارنار فونشاير ويلز. للمزيد ينظر: https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com

(88) Muhammad. Naeem. Qureshi, Ibid, pp.70-71.

(89) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص ص69-70.

(90) المصدر نفسه, ص70.

(91) *V.N.Datta, Op.Cit., p.106.*

(92) عرش ميليساني, بجهلا ذريعة, ص33.

(93) آسى ذريعة, ص34.

(94) V.N.Datta, Ibid, p.106.

(95) Mahader. Desai, Op.Cit., p.4.

(96) V.N.Datta, Op.Cit., p.106.

(97) Hassan Imam, National movement in Billar: Khila fat to Civil Disobedience (1919-1931), Degree of Doctor of philosophy, Aligarh Muslim university, India, 1992, p. 69.

(98) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص75.

(99) Hassan. Imam, Op.Cit., p.69.

(100) peter Graham-Robb, The Government of India under Lord Chelmsford (1916-1921), with Spectal Reference the policies Adopted Towards Constitutional change and political Agitation in British India, degree of Doctor of philosophy, university of London, 1971, p.122.

(101) Muhammad. Naeem. Qureshi, Op.Cit., pp.119-123.

(102) Ibid, pp.124-125.

(103) أبو سلمان الشاهجهانبوري, مكاتيب ي أبو الكلام آزاد, أردو أكاديمي, كراتشي, 1968م, ص ص110-113.

(104) *V.N.Datta, Op.Cit., p.119.*

(105) رضوان قيصر, المصدر السابق, ص82.

(106) المصدر نفسه, ص83.

(107) أبوالكلام آزاد، خطبات آزاد خطبة صدارت-مجلس خلافت، أغرا، ٢٥ آب عام ١٩٢١م، مرتبه مالك رام، ص، ص٤٢،٤٣،٥٠.

(108) آسى ذريعة، ص ص٤٦-٤٧.

(109) أبوالكلام آزاد, خطبات آزاد، خطبة الختامية: مجلس خلافت، ٢٦ شرين الاول عام ١٩٢١م، بجهلا ذريعة، ص٧٤.

(110) أبو الكلام آزاد، خطبات آزاد، خطبة اصدارات مجلس خلافت، أغرا، ٢٥ آب عام ١٩٢١م، بجهلا ذريعة، ص ص٦٢-٦٣.

(111) آسى ذريعة، ص٦٣.

(112) رضوان قيصر، المصدر السابق، ص٨٨.

(113) **حسين أحمد مدني:** عالم هندي مسلم ومدير دار العلوم في ديوبند، ولد في ٦ تشرين الأول عام ١٨٧٩م في بلدة (دانغارماو) بمنطقة (أوناو) في مقاطعة (أوتربراديش), والده هو سيد حبيب الله من نسل النبي محمد(ص), من فرع الامام الحسين بن علي(ع)، كان يعمل مدرسا في مدرسة في (دانغارماو)، وكان أصل العائلة من منطقه (قاندا) في (فايز آباد)، وفي عام ١٨٩٤م, كان عمر السيد حسين ١٣ عاماً، إذ ذهب لدار العلوم في ديوبند، درس تحت رعاية الاستاذ محمود حسن بعد تلقيه العلوم الباطنية، كما أصبح تلميذا عند رشيد أحمد جانجوهي، هاجر إلى المدينة المنورة مع عائلته، فبدأ بتدريس قواعد اللغة العربية وأصول الفقه وأصل الحديث والتفسير، فقضى ١٦ عاماً بعد اعتقال استاذه محمود حسن من قبل بريطانيا بتهمة مؤامرة الرسائل الحريرية وسجن بمالطة، فتطوع حسين للذهاب معه والاعتناء به، وبعد اطلاق سراحه عاد للهند وشارك بالنضال من أجل الحرية، فكان أحد المؤسسين لجامعة الملة الاسلامية في دلهي، أصبح رئيسا لجمعية علماء الهند، توفي في ٥ كانون الأول عام ١٩٥٧م. للمزيد ينظر: https://www.upwikiar.top.com

(114) أبو الكلام آزاد، خطبات آزاد، خطبة اصدارات جمعية علماء الهند، لاهور، ١٨-٢١ تشرين الثاني عام ١٩٢١م، بجهلا ذريعة، ص٩٨.

(115) رضوان قيصر، المصدر نفسه، ص٨٩.

(116) *V.N.Datta, Op.Cit., p.121.*

(117) **شاوري شورا:** قرية في ولاية أوترابراديش الشرقية شمال الهند، برزت خلال النضال لأجل استقلال الهند بعد حادث عنيف بين الشرطة الهندية البريطانية ونشطاء سياسيين في ٤ شباط عام ١٩٢٢م، إذ اشتبك انصار الخلافة والمؤتمر الهندي الوطني الهندي مع الشرطة المحلية، بعد ذلك اجتاح حشد غاضب مركز الشرطة، واسفر عن قتل (٢٢) شرطيا كانوا قد لجأوا للداخل، فوجهت تلك الكارثة ضربة لحركة اللاعنف وعدم التعاون بقيادة المهاتما غاندي، الذي بدوره نرد بها والعنف الذي رافقها، وعلى أثرها ألغي حركة العصيان المدني وحركة عدم التعاون. للمزيد ينظر: https://www.2022,EncyclopediaBritannica.com

(118) وداد سالم محمد شلش النعيم، المصدر السابق، ص ص٨١-٨٢.

(119) سبلة طلال ياسين، المصدر السابق، ص٥٢.

المصادر والمراجع:

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

أولاً_ القرآن الكريم:

ثانياً_ المطبوعات الحكومية:

1. أبو الكلام آزاد, الهند تظفر بالحرية، تر: نبيلة يوسف الزواوي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2011م.
2. أبو الكلام آزاد، خطبات آزاد، خطبة اصدارات جمعية علماء الهند، لاهور، ١٨-٢١ تشرين الثاني عام ١٩٢١م.
3. أبو الكلام آزاد، خطبات آزاد، خطبة اصدارات مجلس خلافت، أغرا، ٢٥ آب عام ١٩٢١م.
4. أبو سلمان الشاهجهانبوري, مكاتيب ي أبو الكلام آزاد, أردو أكاديمي, كراتشي, 1968م.
5. أبوالكلام آزاد, خطبات آزاد، خطبة الختامية: مجلس خلافت، ٢٦ شرين الاول عام ١٩٢١م.

ثالثاً_ الرسائل والأطاريح:

أ- العربية:

1. سبلة طلال ياسين, محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان 1904-1948م, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة البصرة-كلية الآداب, 2011م.
2. وداد سالم محمد شلش النعيم، العصبية الاسلامية ودورها في نشأة باكستان ١٩٠٦-١٩٤٧م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠م.

ب- الانكليزية:

1. Hassan Imam, National movement in Billar: Khila fat to Civil Disobedience (1919-1931), Degree of Doctor of philosophy, Aligarh Muslim university, India, 1992.
2. Muhammad Naeem Qureshi, The Khilafat movement in India (1919-1924), degree of Doctor of Philosophy, University of London, 1973.
3. peter Graham-Robb, The Government of India under Lord Chelmsford (1916-1921), with Spectal Reference the policies Adopted Towards Constitutional change and political Agitation in British India, degree of Doctor of philosophy, university of London, 1971, p.122.
4. V.N.Datta, Mulana Azad, Munohur, Delhi, 1990.

رابعاً_ الكتب:

أ- العربية:

1. احسان حقي, باكستان ماضيها وحاضرها, بيروت, 1973م.
2. أحمد فرحات, في تذكّر أبو الكلام آزاد, مجلة العربي الجديد, ع673, الثلاثاء 6 تموز 2016م, لندن.
3. الآن بالمر, موسوعة التاريخ الحديث (1789-1945م), تر: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد, بغداد, 1992م.
4. رضوان قيصر, أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية في مناهضة الاستعمار والسياسات الطائفية, تر: صهيب عالم, مراجعة: مجيب الرحمن, مؤسسة الفكر العربي للترجمة والنشر, بيروت, 2016.
5. ستانلي ولبرت, محمد علي جناح, تر: سهيل كزار, دمشق, 1988م.
6. صباح ممدوح كعدان, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, ج1, ط5, جامعة دمشق, 2008م.
7. عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد المصلح الديني، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.
8. ميلاد مقرحي, تاريخ آسيا الحديث والمعاصر, ج2, بنغازي, 1986م.

ب- الأوردية:

1. آجاي أنوپم، مولانا ابو الكلام آزاد أو هندوستاني قومي تحريك، مترجم. جميل أختر، خدا بخش او ينئك بلبك لاتبريري، بينه، دلهي، 2011م.
2. سهيل عظيم آبادي, مولانا آزاد في رانشي, دلهي, 1977م.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1110-1129

3. ضياء الحسن فاروقي, أبو الكلام آزاد آزادي طرف, مكتبة جامعة نئ دلهي, 2003م.

4. محسن عثماني ندوي, تقدير أمم كارازدان مولانا أبو الكلام آزاد, أردو أكيدمي اندهر ابرديش, حيدر آباد, 2008م.

5. مسعود الحسن عثماني, مولانا أبو الكلام آزاد احوال وآثار, ميموريل اكيدمي, لكناو, 1977م.

ت- الانجليزية

1. Farooq Ahmed Dar, Mulana Azad, Congress and the Struggle for India's Freedom, Pakistan Vision, Vol.16, No.1.

خامساً_ البحوث المنشورة في المجلات:

أ- العربية:

1. سيد عمر فاروق القاسمي, جريدة (الهلال) ودورها في ايقاظ الوعي الاجتماعي السياسي في الهند, مجلة ثقافة الهند, مج68, ع2, نيسان-حزيران 2017م.

ب- الانكليزية:

1. Abdul Azim Akhtar, Revolutionary Journalism and Nationalism: Acase Study of Al-Hilal, Episteme: an on Line Interdisciplinary, multidisciptinary & multi-cultural Journal Bharat college of Artsand commerce, Bedlapur, mmr, India, Vol.6, Iss4, March 2018.

2. *Hassan Jl, Manu T2, Maulana Abul Kalam Azad and Indian Freedom Movement: A Historical Study, Joural of Emerging Technologies and Innovative* Research (JETir), Vol.6, Iss5, may 2019, WWW..jetir.org, p.1842.

3. Javed Nadeem Nadvi, A legend- incredibly charismatic, maulan Azad National Urdu University magazine, Iss.xxlv, November 2016.

سادساً_ المجلات:

1. مجلة ثقافة الهند مج39 ع3-4 1988م.

2. مجلة الهلال مج1 ع8-26 1912م.

سابعاً_ المو اقع الالكترونية:

1. https://www.2022,Encyclopedia-Britanicca.com
2. https://www.2022,EncyclopediaBritannica.com
3. https://www.m.marefa.org.com
4. https://www.upwikiar.top.com
5. https://history.pak

Abul Kalam Azad and his political role in India (1905-1922)

Naim Kadhim Abed Hammadi

Asaad Hameed Abu Shanna

Al-Muthanna University /College of Education For Human Sciences

Abstract:

Abu Al-Kalam Azad was considered one of the prominent political figures in India. He began his political activity after the partition of Bengal in 1905 AD, organizing secret Hindu organizations against British colonialism. However, his political philosophy changed after he traveled to the Arab and Muslim countries in 1908 AD, and informed him about their revolutionary ideas, so he took the path of the press. He established the two magazines (Al-Hilal and Al-Balagh) in the Urdu language, which had a prominent role in mobilizing the Indians (Hindu and Muslims) together against Britain, which disturbed the latter, and they had to arrest him in Ranchi in 1916, as he played an important role in the Khilafah movement (1919-1924 AD), and the Non-Cooperation Movement (1920-1922 AD).

Key word: Azad /division of Bengal /caliphate movement /Non-cooperation movement /Al Hilal Magazine /Al-Balagh Magazine.